البرنامج

- كلمة إفتتاحية
- تقديم و لقاء مع ضيوف الأمسية
- لواء / عبدالجابر أحمد أحد أبطال أكتوبر
- أ . د / أحمد نوار الفنان التشكيلي و قناص العدو في جبهة القتال
- مقدم (شرطة) وسام نجل البطل محمد عبدالعاطي صائد الدبابات في حرب أكتوبر
- مدير التصوير السينمائي محمود عبدالسميع
- مصور وموثق الكاميرا في المعركة يوليو ١٩٦٩ إلي ما بعد إنتصار أكتوبر
- عرض الأفلام التسجيلية القصيرة

– فيلم صائد الدبابات

– فيلم ثلاثية رفح

– كما يعرض فيلم العبور

فكرة وإنتاج وإخراج ... أحمد نوار – إنتاج 2015 – المدة 12 دقيقة

- استراحة قصيرة
- عرض الفيلم الروائي الطويل أبناء الصمت إخراج / محمد راضي

الناقد السينمائي الكبير سمير فريد .. وهذه الإمسية

أمسية الكاميرا و المعركة من حرب الأستنزاف ١٩٦٩ إلي وقف إطلاق النار إلي إنتصار إكتوبر ١٩٧٣ إلي ما بعد ذلك . سمير فريد من أهم من عاصروا هذه الفتره ومن أهم ما كتبوا عن الأفلام و عن السينمائيين الذين شاركوا في صنع الأفلام التسجيلية بصفة خاصة و الأفلام الروائية و في حديث بيني و بينه خرجنا بفكرة إقامة هذه الأمسية و يقوم هو بإلقاء الضوء و الحديث عن دوري . دور محمود عبدالسميع في هذه الحقبة من الزمن الحقبة التاريخية الهامة في توثيق و تصوير ما يحدث في مصر حرب الإستنزاف – و قف إطلاق النار. انتصار أكتوبر و ما بعده من يوليو ١٩٦٩ ليتحدث سمير فريد عن مواقف و حقائق سينمائية عن الكاميرا و المعركة . تقدمت بطلب لإقامة هذه الأمسية للدكتورة / نيفين الكيلاني التي رحبت علي الفور بهذا. و ها نحن نقيم هذه الأمسية ،

متمنين من قلوبنا الشفاء العاجل للناقد السينمائي الكبير / سمير فريد في أقرب و قت .

بقلم. محمود عبدالسميع

فلموجرافي

الأعمال التي قام بتصويرها محمود عبدالسميع في المعركة (الحرب)

منذ حرب الإستنزاف يوليو 1969 حتي ما بعد إنتصارات أكتوبر

1 – فيلم (لن نموت مرتين)
صور في 1969 مدة الفيلم 10 ق تصوير / محمود عبدالسميع
مونتاج / أحمد متولي موسيقي / محمد قابيل و الإخراج / فؤادالتهامي
إنتاج / المؤسسة المصرية العامة للسينما

2 – فيلم (الرجال و الخنادق)
صور في 1969 و أستكمل في 1972 مدة الفيلم 10 ق
تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج / عادل منير
موسيقي / محمد قابيل
و الإخراج / فؤاد التهامي إنتاج / المركز للأفلام التسجيلية

3 – فيلم (مدفع 8)
صور في 1971 مدة الفيلم 10 ق
تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج / عادل منير
و الإخراج / فؤاد التهامي إنتاج / الهيئة العامة للأستعلامات (تنفيذ المركز القومي للأفلام التسجيلية)

4 – فيلم (شدوان)
صور 1972 مدة الفيلم 14 ق
تصوير / حسن التلمساني و محمود عبدالسميع
مونتاج / عادل منير
الإخراج / فؤاد التهامي إنتاج / المركز القومي للأفلام التسجيلية

5 – فيلم (رجال خلف المقاتلين)
صور 1972 مدة الفيلم 10 ق
تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج / أحمد متولي
موسيقي / د . جمال سلامة الإخراج / محمد قناوي
إنتاج / المركز القومي للأفلام التسجيلية .

6 – فيلم (الرجال و البحر)
صور منتصف 1973 مدة الفيلم 9 ق
تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج / حسن رضا
الإخراج / سمير ندي إنتاج / المركز القومي للأفلام التسجيلية .

7 – مادة مصورة في الجيش الثالث
13 أكتوبر 1973 المخرج / حسام علي تصوير/محمود عبدالسميع

8 – فيلم (صائد الدبابات)
صور في نهاية 1973 و أنتهي في 1974 . مدة الفيلم 17 ق
سيناريو و إخراج / خيري بشارة تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج / أحمد متولي
موسيقي / عزيز الشوان إنتاج / المركز القومي للأفلام التسجيلية

9 – فيلم (قنال السويس) قنال السويس عواصف و إنسان
صور 1975 مدة الفيلم : 20 ق
إخراج / عنان نديم تصوير / حسن التلمساني – محمود عبدالسميع مونتاج / جميل عبدالعزيز
موسيقي / سليمان جميل إنتاج / المركز القومي للأفلام التسجيلية

10 – فيلم (أغنية من السويس)
صور 1976 مدة الفيلم / 16 ق
تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج / عادل منير
الإخراج / سامي المعداوي إنتاج / المركز القومي للأفلام التسجيلية .

11 – فيلم (نزه)
صور 1978 مدة الفيلم / 20 ق
تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج / حسن محمد حلمي الإخراج / إبراهيم منصور
إنتاج / الهيئة العامة للإستعلامات .

12 – فيلم (ثلاثية رفح)
صور 1982 مدة الفيلم 15 ق
سيناريو و إخراج / حسام علي تصوير / محمود عبدالسميع – عماد فريد
مونتاج / عادل منير – يوسف الملاخ موسيقي / مصطفي ناجي
إنتاج / المركز القومي للسينما

13 – فيلم (عودة العريس)
صور مدة الفيلم
سيناريو و إخراج / مصطفي محرم تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج /
موسيقي / إنتاج / المكز القومي للسينما

14 – فيلم (نزرع المداخن نحصد العدو)
صور مدة الفيلم
إخراج / صلاح التهامي تصوير / محمود عبدالسميع مونتاج /
إنتاج /

15 – توثيق الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة بالسويس
صور 1976
تصوير / محمود عبدالسميع مع سامي المعداوي
إنتاج / المركز القومي للأفلام التسجيلية

16 – توثيق حافظ سلامة 2
تصوير / محمود عبدالسميع مع المخرج / حسام علي

17 – توثيق المشير محمد عبدالغني الجمسي
تصوير / محمود عبدالسميع مع المخرج / حسام علي
إنتاج / المركز القومي للأفلام التسجيلية (للشئون المعنوية)

18 – توثيق المشير محمد علي فهمي
تصوير محمود عبدالسميع مع المخرجة / نبيهة لطفي

19 – تدريبات ومنوارات للجيش للشئون المعنوية (مرات عديدة)

20 – إحتفال للقوات المسلحة
تصوير / محمود عبدالسميع مع المخرج / علاء كريم
أنتاج / للشئون المعنوية

21 – تصوير مشاهد المعارك في الأفلام الروائية
أهمها مشهد عبور خط بارليف في فيلم أبناء الصمت
إخراج / محمد راضي .

تجربتي على خط النار

من يوليو 1969 إلى ما بعد إنتصارات أكتوبر1973

محمود عبدالسميع

تخرجت عام 1966 من قسم التصوير بكلية الفنون التطبيقية عينت بعدها بمكان يتبع وزارة البحث العلمي، متحف العلوم (جراج البستان بباب اللوق حاليا) وكانت هذا صدمة لي حيث كنت مرشح لهيئة السينما قبل تعييني.

تخرجت عام 1966، وكنت قد بدأت العمل في بالمركز القومي للأفلام التسجيلية عن طريق كتابة السيناريو وليس التصوير (لكن هذا ليس موضوعنا الأن)، وكان هذه خلال فترة رئاسة **سعد الدين وهبه** لشركة فلمنتاج (التابعة لهيئة السينما). وبدأت التصوير من خلال عدة أفلام مع المخرج **صبحي شفيق**، الذي أدين له له بالفضل في وجودي بعالم السينما، ولكن الفضل الأكبر لسعدالدين وهبه، الذي كان يعرفني من قبل من خلال المسرح القومي، حيث كنت أصور مسرحياته فوتوغرافيا. قمت تلك الفترة بتصوير **فيلم الإيقاع**، و**فيلم صناع النغم**، ثم صورت مع **أشرف فهمي** أول أفلامه (**حياة جديدة 1968**)، وذلك بجانب عملي بمتحف العلوم.

تم أعفاء مواليد 1939 من التجنيد، وأنا من مواليد هذا العام، لكن تم ألغاء هذا القرار بعد ذلك. في يوليو 1969 آتاني مندوب التجنيد ليسلمني طلب الإستدعاء للتجنيد، وأتذكر عنوان الطلب في ذلك الوقت: الجندية شرف وواجب.

أصبحت في حيرة وصراع، لو ذهبت للتجنيد وجندت، هل سأخدم وطني بالتصوير، الذي أصبحت أعشقه وأهواه؟ أم سأكون جندي في سلاح لا أعلمه؟ ماذا أفعل؟

التقيت في نفس الوقت مع (**فؤاد التهامي**)، الأخ الأصغر للمخرج التسجيلي (**صلاح التهامي**)، الذي أصبح عن طريق أخية مخرجا بالأفلام التسجيلية (ما علينا، ليس هنا المجال لذلك)، بمركز الصور المرئية (الثقافة السينمائية حاليا) ليطلب مني السفر إلى جبهة القتال لتصوير ما يحدث هناك، فكان جوابي بكل سعاده وترحيب أسافر لقد جاءني الفرج (وتحقق ما أردت).

أخذني فؤاد بالحضن، وسعد كثير لموافقتي على السفر، وعلمت بعد ذلك أنه طلب من مصورين أخرين بالأفلام التسجيلية السفر فرفضوا خوفا، بينما أنا رحبت.

تمت الإجراءات لإخراج تصريح جهاز المخابرات بالموافقة على السفر للجبهة، وكان ذلك في يوليو **1969**، وتسلمت شهادة الإعفاء من التجنيد، لم يصبه الدور في نفس الوقت، وكان قد أرشدني أحد المعارف بأنني ممكن أعفي من التجنيد عن طريق محامي يحصل علي عشرون جنيها، عشرة جنيهات في البداية، وعندما تصلني شهادة الإعفاء أعطية العشرة جنيهات الأخرى، وقد كان.

بعد حصولنا على تصريح المخابرات العسكرية بالسفر إلى الجبهة، بدأت التحضير لمعدات السفر: الكاميرا، والأفلام (**سينما 35 مم أبيض وأسود**). وقد حصلنا على الأفلام ولم نحصل على الكاميرا، فقد رفض المسؤل بهيئه السينما أن يعطينا كاميرا أو عدسات، وأشترط أن يكون السفر على مسئوليتنا، وقالوا لنا: أن من يوافق من السائقين على السفر، هو الذي سيسافر معكم. ووافق السائق (أتذكر اسمه) **محمد يوسف**، وهو من الملتحين، مرحبا بالسفر.

وبقيت الكاميرا، التي بدونها ليس هناك فيلم، ومن المتعارف عليه أن مساعد التصوير هو المسئول عن إستلام وعن سلامه الكاميرا أو العدسات. ذهبت بنفسي إلي أحد أصحاب الكاميرات الذي يؤجرها للغير، وقد سبق أن تعاملت معه عدة مرات وهو مصور إخباري، (**عثمان محمود**، رحمه الله) في منزله وأخبرته بأنني أحتاج لكاميرا 35 مم، والعدسة الزوم الوحيدة في مصر في ذلك الوقت، ذات البعد البؤري الطويل (25 مم – 250 مم).

كررت على مسمعه مرار أنني مسافر للجبهة، ولكنه لم يعلق، وتركني وعاد معه الكاميرا والعدسة، فقلت له مرة أخرى أنا مسافر للجبهة، فقال لي حينئذ «سمعتك عدة مرات تقول إنك مسافر للجبهة، وحضرت أنت بنفسك لإستلام المعدات، يا عزيزي هل أخاف على المعدات ولا أخاف عليك، ربنا يرجعك بالسلامة ورفض توقيعي باستلام المعدات».

سافرت في يوليو **1969** إلى الجبهة، وبالتحديد إلى مدينة السويس، واتجهنا إلى موقع بالقرب من القناة (موقع المثلث). ألتقينا بقائد الموقع في ملجأ تحت الأرض، ولا تمحي من ذاكرتي هذه الأسماء العظيمة من رجال القوات المسلحة من جيش مصر الخالد، كان قائد الموقع هو العقيد (**بدر حميد**). بعد مصافحته لنا قال «ياه عرفتوا أن فيه ناس بتموت وناس عايشه في الجبهة بتحارب»، فقلنا له إننا جئنا إليكم وقد وقعنا على أننا نتحمل كل المسئولية عن أرواحنا، دون التزام الجهة التي قدمنا منها بأي مسئولية تجاهنا في حالة الإصابة أو الموت، (وبدون حرج أو إستحياء أذكر أسم المسئول، رئيس هيئة السينما في ذلك الوقت، الذي أرغمنا على هذا، هو المرحوم **محمد الدسوقي** إبن أخت أم كلثوم)، فقام القائد العقيد **بدر حميد** بتحيتنا وتقبل وضعنا بالترحاب.

وأثناء تعارفنا على ما يحدث بهذه المنطقة (**المثلث**) سمعنا دويا مروعا عاليا؛ (لقد كانت قنبلة زنة ألف رطل) تسقط بالقرب من المكان الذي نحن به، ليتحرك باطن الأرض، ويقفز العقيد بدر حميد من فوق المكتب قفزة مدربة، ويقودنا في أماكن متفرقة تحت الأرض حتى وصلنا إلى مكان به جنود وقائد يتحدث في عدة تليفونات، وأنا لا أعلم ولا أفهم ماذا يحدث.

يجلس بجواري جندي يحاول قراءة الفاتحة (بصوت متقطع)، وعلمت قصته بأنه مراسل يذهب من موقع لموقع في الجبهة، ليسلم خطاب أو معلومة لجهة أخري. وبينما كان ذاهبا في إحدى المأموريات، وقفت فوقه طائرة مروحية للعدو لينهمر الرصاص عليه

من كل جانب (أتذكر رصاصات فيكرز)، الرصاصات تمر بين أصابعة بجوار أذنه بين ذراعه، وأبططه، بين رجلية، ولكن لم تصبه رصاصة، واحدة فأصبح على هذا الحال من الصدمة كلما سمع صوت أطلاق النار. و أعود للقائد الذي يتحدث في وقت واحد بعدة تليفونات، طبعا تليفونات سنه 1969، يبلغ معلومات وكان برتبة مقدم، لا أنس هذا الأسم مقدم/ **عصام دراز**، يتميز بالثبات و المقدرة الفائقة علي طلب الأرقام و الحديث في عدة تليفونات لعدة جهات.

قمنا بتركيب الكاميرا وخرجنا على شط القنال استعدادا لتصوير ما يحدث، وصورنا انفجار قنبلة 1000 رطل تسقط في الماء دون إصابه هدف. و بعد ذلك رتبنا مواعيد و أماكن نذهب إليها للتصوير. ذهبنا إلى مدخل مدينة السويس نصور البيوت المهدمة والمهجورة: امرأة عجوز تشاهد منزلها المهدم، رجل عجوز أخر يبحث عن بقايا في منزلة المنها، حصان يمشي على ثلاث إرجل في شارع لا يوجد به أحد، وبينما نحن نصور تلك البيوت المهدمة والخراب نسمع صوتا مدويا في السماء القريب يأمرنا المرافق بالانبطاح على الأرض أو الهروب لمكان أمن. في الحقيقة كنت خلف الكاميرا وهي تدور لا أشعر بالخوف بتاتا ولكن أشعر به وأنا بمفردي.

نذهب اليوم التالي لتصوير هذا الخراب والدمار الذي حل بمدن القناة، وجدت علي أرض أحد الشوارع نسخة حديثة من مجلة أخر ساعة، تتطاير صفحاتها، لمحت صورة لراقصة، أخذت المجلة لأقرأها، فأجد العنوان التالي شارع الهرم في خطر، والموضوع عن الراقصات، وأعتقد أن هذا ضمن خطة التمويه والإسترخاء للتحضير لما هو أعظم و أكبر فيما بعد، أخذت المجلة و وضعتها بين ركام الهدد و صورتها، ولكن الرقابة فيما بعد رفضت هذا المشهد.

هذه هي الجولة الأولي للذهاب إلي الجبهة، في اليوم الثاني المساعد الذي كان من المفترض يعمل معي تركني خوفا مما يحدث، و هذا طبيعي لأن مهمته لا تشغل باله مثلي، فهو في حاله ذعر لما يحدث طول الوقت. صورنا مادة لأماكن ومواقع وقادة وجنود عدنا إلي القاهرة ليكون جزء من ما صورنا هو فيلم (**لن نموت مرتين**) مونتاج المبدع الراحل/ **أحمد متولي**، ويتبقى مادة أخري. نعود عدة مرات للجبهة لنصور ما نجده أمامنا، ليستغل بعد ذلك لعمل أفلام أخرى عن طريق المونتاج.

ويذكرني صديق عمري **سعيد شيمي** بسفرية معي السفرية الثانية والثالثة. حددنا مع القادة ومعنا مندوب من الجيش، وبالترتيب مع الجهات المعنية لتصوير مواقع وأماكن، تمكننا من تصوير العدو في البر الغربي علي شط القناة. ذهبنا لتصوير أحد المواقع المواجهة للعدو وهو موقع عبارة عما يسمونة (مزغل)؛ موقع مستتر بشكائر الرمل وخيش ويوجد به فتحة صغيرة مخصصة لفوهة المدفع.

ونضع الكاميرا ونصور من هذة الفتحة ونشاهد ما يقابلها من الضفة الأخرى الساتر الترابي (**خط بارليف**) وعلينا أن ننتظر شيء لا نعلمه لنصوره. طال الانتظار، وأردت أن أعطي معلومة المكان ومشاهدة مياه القنال بوضوح، حيث كان من الغير ممكن من مشاهدتها بوضوح عبر هذه الفتحة، وفجأة ودون أن أخطر أحد رفعت الكاميرا بالحامل والعدسة الثقيلة، ووقفت ظاهرا للعدو وقمت بسرعة لتصوير القناة من اليمين لليسار حيث الضفة الأخرى. في هذه الحالة حدث تحضير السلاح عبر شد أجزاء الأسلحة الخفيفة والمدافع الصغيرة من جنود وقائد الموقع، تحسبا لضربنا من جهة العدو وأبعدونا عن الموقع بسرعة بسبب ما فعلت.

رتبنا لزيارة موقع أخر يمكنا رؤية جنود العدو مباشرة وتصويرهم. وبدأنا رحلة الذهاب إلى هذا الموقع الذي يعلو مبني في ضفة القناة الغربية ومواجها للجنود الإسرائيليين. خرجنا للذهاب إلى الموقع لتقابلنا نقطة تفتيش تتطلع على التصاريح وعلى من نحن، ومنها إلى نقطة تفتيش أخري. ثم نقطة بالقرب من مبني به قادة الجيش، قائد الموقع قال انتظروا لنأمن لكم الموقع. انتظرنا وبدأ القلق يداهمني، ذهبت للقائد وقلت له نحن مرتبطين بضوء الشمس ولابد أن نصل قبل الغروب، يرد على حاضر، أتوتر أكثر؛ فنحن نريد التحرك الأن لقد تأخرنا، يتركني القائد ويذهب لفرقة أخري. صرخت لقد تأخرنا لقد تأخرنا بصوت عالي وغضب، بعد وقت يأتي ليقول لنا أن الموقع غير أمن ولا نخاطر بكم فنحن حريصون على أرواحكم واحتضني

قائلا: لقد دمرنا موقعا للعدو وبالتالي هو يقصف هذا الموقع الذي أنتم إليه ذاهبون.

عفوا على الاطالة، تلك الحكايات حدثت في عدة مرات ذهابا إلي الجبهة، وفي أحد الرحلات ذهبنا إلي موقع علي شط القناة، من أجل الدخول بكاميرتي فجرا داخل موقع للعدو مع فرقة من الصاعقة و الضفادع البشرية، أعددنا العدة ووافقت علي الدخول معهم، ووافقوا وأعددت الكاميرا والأفلام، وصورنا إستعدادهم لهذه العملية، وجاء وقت الصفر للرحيل، فأمر القائد بإلغاء التصوير خوفا علي حياتي ولعدم إرباك في أداء عملهم.

نعود إلى القاهرة ويقرأ فؤاد التهامي في أحد الصحف عن جندي أطلق علية أمهر القناصين، هو **الفنان التشكيلي أحمد نوار**، الذي قتل العديد من جنود العدو.

خدمتة مهنتة كفنان تشكيلي أن يري بريقا في مكان فيطلق النار عليه، يري خيال يسير خلف ساتر من الخيش فيطلق النار، ليس علي الخيال، وإنما علي صاحب الخيال ويصرعه قتيلا. هو المجند في ذلك الوقت أحمد نوار وكان معيدا بكلية الفنون. قرر فؤاد عمل فيلم عنه، لكونة يعمل معيدا بكلية الفنون الجميلة.

انتهت مدة خدمته وخرج من الجيش وذهبنا لنصور زفافه بقريته، ليكون جزء من الفيلم عنة هو، لكن لم يتم هذا المشروع، ووضع مشهد الزفاف في مواد التصوير الزائدة في فيلم تم مونتاجيا باسم فيلم **الرجال والخنادق**. تلك هي مرحلة حرب الاستنزاف، ويستمر السفر والجولات سنة **1971** وقت وقف إطلاق النار. أذكر أهم ذكرياتي في **فيلم سمي بإسم مدفع 8** وهو عن طاقم مدفع رقمه 8.

هذه السفريات لم يكن معنا غير الفيلم الخام والكاميرا وصورنا نهارا وليلا باستخدام ضوء السيارة وضوء الكلوب. هذه المرة أدخل مرحلة جديدة في عالم التصوير، وذلك لقله الإمكانيات والظروف الصعبة المحيطة، وقد ولدت عندي أفكارا لا أعرفها ولم أتعلمها ولم أدرسها ولم أسمع عنها من قبل، قلت ليس معي إلا الكاميرا 35مم وفيلم أبيض/ أسود حساسية متوسطة (عادية). اليوم الأول ذهبنا وسط النهار وكان الجنود راحلون إلي موقع جديد ذهبنا إلي هناك قرب الغروب وأتي الليل وليس معنا أي مصادر للضوء دعانا أحد الجنود للموقع (الملجأ الذي يقيمون فية ليلا) و كنت أنا و فؤاد التهامي و مهندس الصوت مجدي كامل. إستقبلنا أحد الجنود يحمل كلوب لينير لنا الطريق ومشينا في ممر منخفض بعمق أكثر من متر، حتى وصلنا إلى الملجأ تحت الأرض، جلس الجميع يتسامرون ويتعارفون بدأ أحد الجنود في توليع وابور الجاز لعمل الشاي، فإشتعل لهب الباجور مرتفعا في البداية يضئ المكان وأنا أراقب ما يحدث، نظرت بجانب أخر في الملجأ لإجد أحد الجنود يقرأ خطابا ويميل بورقته حتى يسقط ضوء الكلوب عليها. على جانب أخر أخرج جندي سيجارة وعلبة كبريت أضاء عود الكبريت وأشعل السيجارة فأضاءت وجهة وظهر لهب السيجارة، كل هذا وأنا أتأمل ما يحدث في المكان كعادتي، وراودني كيف يمكن أن نعيد ما حدث وأصورة وتأتيني الأفكار العملية في التصوير وأطبقها كتجربة ناجحة منذ البداية. واقترحت علي فؤاد أن نصور ما حدث من البداية، فقال لي كيف قلت له على هذه الأضواء التي حدثت لم يبدي لي رأيا وتركني أعيد ما حدث وأصوره على ضوء الكلوب، ووهج وابور الجاز، ولهيب عود الكبريت. سمي الفيلم ناتج هذة المادة المصورة باسم مدفع 8. شاهده السينمائيين والعاملون في الوسط السينمائي، وأتذكر أن رأفت الميهي حكي لأستاذنا مدير التصوير **عبد العزيز فهمي** عن تصوير الفيلم، فقال له عبد العزيز فهمي غير ممكن لازم أشوف هذا، كتب الناقد السينمائي **سمير فريد** عن الفيلم وقال عني المصور الذي صور على عود الكبريت وكلام مدح أخر.

فما الذي طوعتة لكي أحصل علي تلك الصورة لقد إستخدمت عدسة منفرجة نسبيا لا تصلح للتصوير عن قرب لأنها تحدث نسبة بسيطة من الأنبعاج في الوجه، فمن أصورهم ليسو معروفين لدينا ولا للمشاهد ولا يمكن إدراك هذا العيب البسيط إلا إذا تم تصوير شخصية مألوفة لنا (مثل **نور الشريف أو فاتن حمامة**)، لكن من نصورهم ليسوا كذلك. صورت اللقطات المقربة بتلك العدسة مع فتحة إستقبال الضوء (الواسعة).

• ونشاهد في هذا الفيلم مناظر في جميع الأوقات نهارا صباح باكر، وغروب وليلا بهذا المشهد وكانت تجربة ناجحة منذ أن فكرت بها. وهي تعتبر فريدة في عالم التصوير في ذلك الوقت. كل هذه التجارب أفادتني في تصوير أصعب المشاهد في السينما الروائية، وأضرب مثالا بمشاهد المولد ليلا في فيلم **(للحب قصة أخيرة 1985)** إخراج **رأفت الميهي**، حيث الكاميرا تدور 180 درجة وتعود في نفس الوقت 90 درجة أخري ليلا (أين توضع الإضاءة وما هي معداتها)، لكن للموضوع حديث أخر. ويمر عام 1971 وعام 1972 ومنتصف 1973، لأصور في تلك الفترة عدة أفلام، منها: **(رجال خلف المقاتلين)** وفيلم **(شدوان)**، وفيلم **(الرجال والبحر)**، وتدريبات للجنود، لأعرف حينئذ بالمصور الحربي. ويأتي أكتوبر المجيد 1973 وأكون أول المتواجدين ... (أنا اللي بصور الحرب والضرب والذي تعرض للموت أكثر من مرة، وها هي فرصتي لأكمل مشواري). وكما في السابق رفض الكثير السفر للجبهة في البداية، ولكن الوضع الأن مختلف انتصار وعبور، فالجميع يريد السفر متحمسا ومشاركا مع سافر. تم الإقتراح على عمل قرعة ومن يختار هو الذي سيسافر، القرعة لم تكن من نصيبي، ووقعت على زميل لنا (رحمه الله) حسن عبد الفتاح وكان بدينا يتحرك ببطيء، لا يمكنة الجري أو الهمة والارتماء على الأرض عند اللزوم، وأشياء أخري اكتسبتها وأصبح لدي خبرة من السفريات السابقة. (أرجوا أن لا تخونني الذاكرة) و كان ممن وقع عليهم الإختيار كمخرج هو **داود عبدالسيد** مع **حسن عبدالفتاح** و عادا دون أي تصوير.

ويذكرني **سعيد شيمي** أننا سافرنا يوم 13 أكتوبر، حيث سافرت أنا مع المخرج **حسام علي** للتصوير في الجيش الثالث، **وسعيد شيمي** مع المخرج **داود عبدالسيد** إلي الجيش الثاني وصورنا مواد عديدة: انتصارات أكتوبر لها أبطال ورجال حققوا معجزات في تلك الحرب، وعبور القناة.

ويظهر على الساحة **خيري بشارة** الذي تحمس وتحمسنا سويا لعمل فيلم عن **محمد عبد لعاطي** الذي دمر أكثر من25 دبابة بسلاح بدائي تحايل عليه وطوعه لإصابة هذا العدد الكبير من الدبابات. في نوفمبر وديسمبر 1973 عقب الحرب مباشرا يكتب **خيري بشارة** سيناريو فيلم صائد الدبابات بناء على المعلومات والمعاينة، وأنا معه، لأماكن التصوير في الجبهة، وفي أرض المعركة وفي قرية **محمد عبد العاطي**. ويسافر طاقم كامل من السينمائيين: **خيري بشارة** مخرجا وأنا مصورا و**فاروق عبد الخالق** مديرا للإنتاج و**جميل عزيز** مسجلا للصوت، في أول عمل له بعد خروجة من الجيش، ومساعد التصوير **إسماعيل جمال**، وعمال كاميرا وإضاءة، ويرافقنا في مواقع أرض المعركة أحد المجندين، بصفتة مندوبا من الشئون المعنوية، وهو ليس سوى المجند **عاطف الطيب** (الذي أصبح من أهم مخرجي السينما فيما بعد).

ومع **خيري بشارة** أبدأ مرحلة جديدة في فهم مهنة التصوير والإخراج، أفهم المعاينة والمعايشة، فقد كان مخرجا يتعرف على إمكانياتي في التصوير، ويستغلها إستغلالا دراميا يؤكد المعني الذي في مخيلته. لأصور معه أول أفلامه **(صائد الدبابات)**، كما صورت مع **خيري بشارة** أفلام عدة بعد ذلك، تسجيلية وروائية **(العوامة 70)**.

ويبدو في فيلم صائد الدبابات عمق تناول الموضوع من جوانبه الاجتماعية **لمحمد عبد العاطي**، وجوانبه العسكرية، وكيف نحقق هذا النصر الكبير. ولا أنس قائد كتيبة **محمد عبد العاطي** المقدم **عبدالجابر أحمد** (35 سنة) ورفقاء **محمد عبد العاطي** (رحمه الله) بيومي عبد العال ومحمد عبد الفضيل.

تصادقنا أنا وخيري مع **محمد عبد العاطي** وتزاورنا وحضرنا ليله زفافه في قريته شيبه قش وعرضنا في هذه الليله **فيلم صائد الدبابات** على أهل القرية. وتمر السنين والذكريات وما بعد أكتوبر 1973 مع تسليم مدينة العريش ورفح، لأصور مع **مصطفي محرم** تسجيل إستلام العريش بوجود **الرئيس محمد أنور السادات**. ونصنع فيلم بعنوان **عودة العريش**.

في طريق الذهاب إلي العريش نلتقي الجنود اليهود وهم مازالوا علي الطريق، يستقبلنا أهالي سيناء بالأحضان و بالفرحة العامرة لعودة أهلهم المصريون إلى أحضانهم، ويعطونا الماء والشاي مرحبين بنا.

نصل العريش ليستقبلنا الأهل إستقبالا حارا يدخلونا بيوتهم ويفترشون الأرض بمراتب أسرتهم للعدد الكبير للنوم حتى الصباح.

أذكر مواقف هامه أثناء رفع العلم المصري، حيث رددت و أنا خلف الكاميرا نشيد بلادي بلادي مع المجاورين لي من **(يلبسون مدنيا)**، وموقف عندما إندفعت وراء موكب **السادات** للحاق بة منعت فقلت بأعلي صوتي و أنا أخترق الطريق بقوة أقول لهم تدخلوا الأجانب وتمنعوا المصريين أنا بسجل تاريخ مصر، فإلتفت إليهم **الرئيس أنور السادات** وقال لهم سبوه.

وقد سبق ان صورت الرئيس السادات في نفس المناسبة وهو جالس في منصة مع القادة وأرادت أن أصور الجميع في لقطة واسعة، فجلست علي سور حديدي مواجها لهم، وأدخلت قدماي بين حديد الصور ورجعت بظهري للخلف، فسمعت الرئيس السادات يقول لمن يجاروة دة ممكن يقع فقال له لا ما تخفش، وظل **السادات** يتحدث معه وهو تجاه الكاميرا لأصوره.

• عام 1975 كنت أصور مع **عنان نديم** الإحتفال بإعادة إفتتاح **قناة السويس**، ويغامر عنان نديم مغامرة غير محسوبة، فليس معنا تصريح بركوب قارب أو لانش لنسير خلف **الرئيس السادات**، ويقنع عنان أحد سائقي اللانشات بالتحرك فورا ووصلنا خلف الرئيس أنور السادات بالقرب منه، فقلت لعنان نادي علي الريس لينظر تجاه الكاميرا، ونادي عنان يا ريس يا ريس والكاميرا دائرة وهو يعلم أن ما نريد هو التصوير.

فيلم ثلاثية رفح ومخرجة **حسام علي** الذي يعشق التصوير الفوتوغرافي، يدرك المضمون والمفهوم والمعني في الصورة السينمائية، وقد صورت معه عدة أفلام.

حسام علي يعود من سيناء بعد أن صوروقائع تسليم سيناء مع عزيزي **الراحل مدير التصوير عماد فريد**. يعود حسام إلي القاهرة كي ارافقه ونستكمل تصوير فيلم ثلاثية رفح، وصلنا إلي موقع هو يعرفه وبه شبه خيام للفلسطنيين الذين طردو من رفح فلسطين، وكان الوقت قرب الغروب لا ننوي التصوير وافترشنا الأرض لنتناول الطعام، وأثناء ذلك شاهدنا قرص الشمس في الغروب يبدو مع تلك الخيام و الفلسطينيون، قمنا علي الفور وأعددنا الكاميرا لنصور أهم مشهد في نهاية الفيلم، مشهد الغروب وعجوز فلسطيني يقول مظلومين و الله مظلومين، ويكررها **حسام علي** مدوية في الخلاء الذي يعيش فيه هؤلاء المظلومين. نصعد الأسطح لنري رفح فلسطين ورفح مصر العلم المصري يرفرف على هذا الجانب بينما نجد العلم الإسرائيلي بالجانب الأخر، ويقول أحد الفلسطينيين عن حالهم في ذلك الوقت أصبحنا أخ هنا وأخ هناك، أخت هنا وأخت هناك و ....

• ومشاهد لسور من السلك الشائك، والجنود الإسرائيليين على بعد مترمنا يفصلنا هذا السور سيدة عجوز تتمني مشاهده إبنها بالجانب الأخر. حديث بين سيدة وأناس يبعثون رسائل لبعضهم من الجانبين يفصلهم السور الشائك، بينما نشاهد ظل حمامه على الحائط المجاور إنها رفح فلسطين ورفح مصر، إنه فيلم **حسام علي ثلاثية رفح** رحمك الله يا حسام يا علي.

• وأصور بعد ذلك أفلام عدة، منها **فيلم شدوان وفيلم نزهه**. وتوثيق شهادة **الشيخ حافظ سلامة** قائد المقاومة بالسويس مع **حسام علي**، وتوثيق مع **سامي المعداوي**، وتوثيق قادة حرب أكتوبر **المشير محمد عبد الغني الجمسي** مع **حسام علي**، و**المشير محمد علي فهمي** مع نبيهة لطفي وقادة أخرون.

• **هذا علاوة على مشاهد** الحرب في أفلام روائية عديدة، منها **طلعات الطائرات**، ومشاهد العبور **(عبور خط بارليف)**، وأخص بالذات **فيلم أبناء الصمت** لمخرجة **محمد راضي**، وبالتحديد عبور الجنود علي الساتر الرملي الناعم الذي تغوص الأرجل عميقا، إذا تم السير عليه و أردت أن أؤكد هذا بزاوية تصوير مستحيلة، حيث الكاميرا هي عين الجندي يري غوص أرجله، وكانت الفكرة أن ألبس أنا حذاء و بنطلون أحد الجنود وأصور أرجلي تغوص في الرمال (مما حير بعض السينمائيين كيف صورت هذه اللقطة).

• وأختتم كيف صورت هذه اللقطة عنوان للقطات عديدة في أفلام عديدة لي تسجيلية وروائية أتمنى أن تتاح لي هذه الفرصة واحكي عنها.

محمود عبدالسميع
المعادي في 15 أكتوبر 2016
مدير التصوير السينمائي

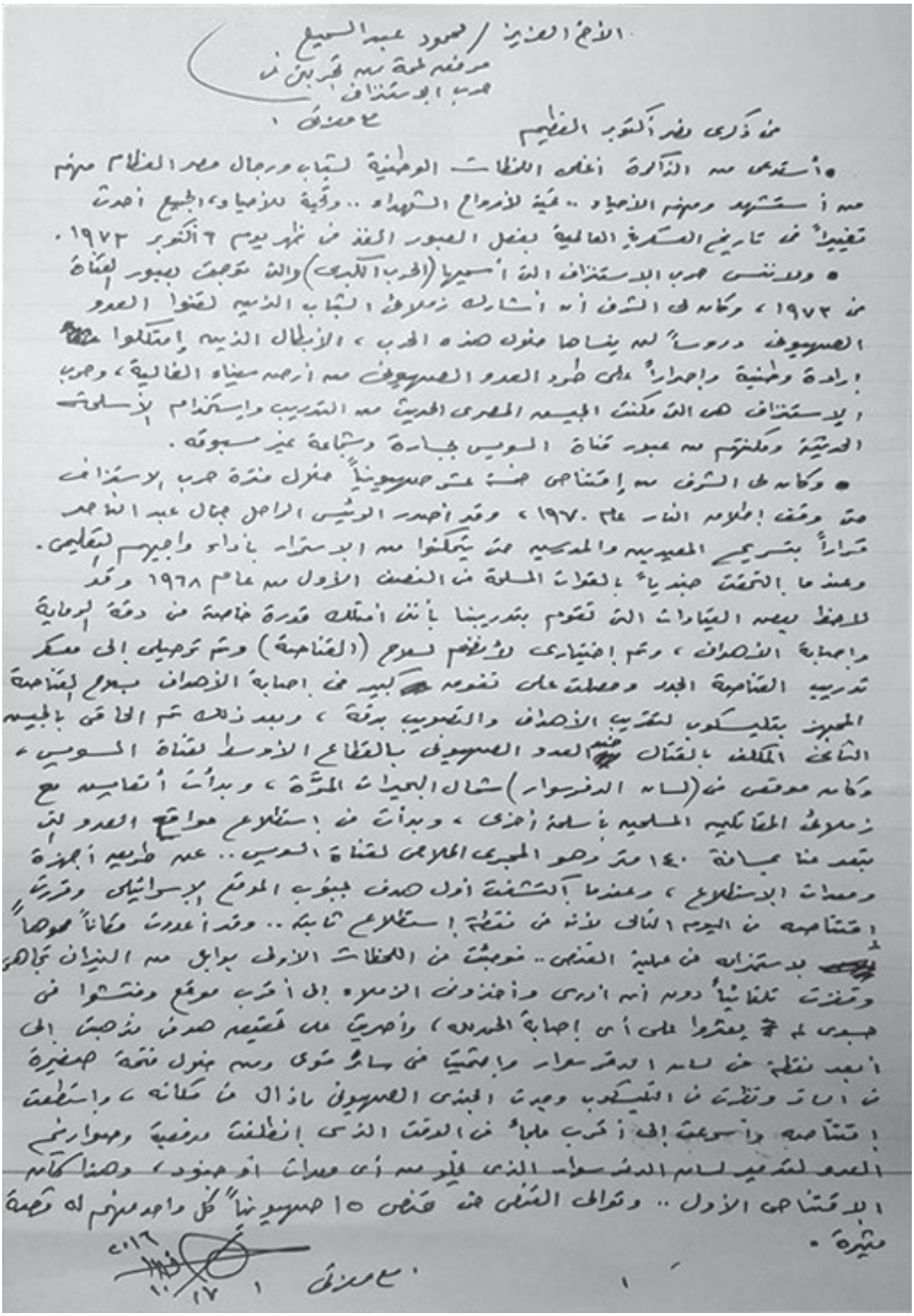

لمحة من تجربة د. أحمد نوار من حرب الإستنزاف بخط يده

حكاية صائدو الدبابات فى حرب أكتوبر

هم جنود مصريون تشرفت بقيادتهم خلال هذه الحرب المقدسه لاسترداد ارض سيناء الغاليه التى احتلها العدو غدرا بمؤامره خسيسه تماما اشبه بمؤامرة العدوان الثلاثى عام سته وخمسين ولكن دون اشتراك دول اخرى

وكانت مهمة صائدو الدبابات تتلخص في عبورهم مع الموجات الاولى للفرقه السادسة عشر مشاه البطله وبمواجهتها مع الاحتفاظ باحتياطى فى يد قائد الفرقه لمواجهة اى اختراقات للموجات الاولى

حرصت القياده العامه للقوات المسلحه على تسليح هذه الوحدات بصاروخ روسى وهو المالوتكا ومداه ثلاثة كيلومترات للتعامل مع دبابات العدو والتى كانو يطلقون عليها القبضه الحديديه المسلحه بالمدفعيه والرشاشات طويلة المدى امام جندى سيعبر بتسليح شخصى دون اى دعم حيث سيستغرق عمل الكبارى حوالى ثمان ساعات دون تدخل العدو

ولذلك اهتمت القياده العامه وكل القيادات بهؤلاء الرجال وكان ويطلق على هذه الوحدات كتائب الفهد وعلى الذين يستخدمونها الموجهين.وذلك للتدخل عندما تتدخل دبابات العدو فى عبور القوات شرق القناه الى جانب المهام الاخرى خلال الحرب

واهتمت القيادات على كل المستويات بالتدريب الجدى نظرا لان الصاروخ من الجيل الاول ويعتمد على الفرد فى الاطلاق والتوجيه وهى كلمة السر التى لم يراعيها العدو لان الصاروخ معقد ولهذا قالوا اننا لن نستوعب الاسلحه المعقده لان صواريخهم المشابهه كانت من الجيل الاول اى ان الفد ينظر فى المنظار ثم يطلق. ودون عناء يصل الى الهدف .

كان الغرب يطلق على الصاروخ المالوتكا. ...ساجر ولم تقل ملحمة تدريب هؤلاء الرجال عن ملحمة المعركه على يك مجموعه من الضباط الشبان تفانوا فى التدريب وابدعوا وابتكروا بفكر مصرى بعد ان تلقوا البداية من الخبراء الروس الذين طردوا قبل المعركه

ومن هنا ذاع صيت هؤلاء الرجال الذين اطلق عليهم اكثر من اسم اكلةالدبابات الاستاذ جمال الغيطانى وعفاريت عبدالجابر واطلقه لواء عادل يسرى وهو قائد لواء اليسار فى الفرقه في كتابه رحلة الساق المعلقه كما اطلق عليهم الشياطين والملائكه.

وبعدان زاع صيت الوحده وصاحب الرقم القياسى سته وعشرون دبابه ومصفحه فوجئت بمندوب من قيادة الجيش والشؤون المعنويه برفقة المخرج خيرى بشاره وكنا فى بدايته ثم المصور الكبير محمود عبدالسميع لعمل فيلم عن صائد الدبات عبدالعاطى خصوصا بعد ان كرمه وزير الحربيه المشيراحمداسماعيل لافتتاح معرض غنايم االدبابات الاسرائيليه فى الجزيرره

وغاص محمود عبدالسميع بكامراته فى اعماق الوحده وصور الابطال فى الوحده اثناء التدريب على ارض الواقع وداخل عربة التدريب والسيماليتور ولم يكتفي بذلك بل توجه بكاميرته الى ميدان المعركه فى عمق سيناء وصور مجزرة الدبابات التى صنعها هؤلاء الابطال وهم فوقها وهى حطام وصور كبريائهم وزهوهم بما حققوه بعد ان لقنوا العدو ودباته درسا قاسيا لن ينسوه ليخلد ماحققه الابطال عبدالعاطى وبيومى والخولى وعبدالفضيل وعوض وزملائهم ..

وسرح محمود عبد السميع بالكاميرا الى مسقط راس عبدالعاطى ليتعرف المشاهد على القرية المصرية صانعة البطولات وعلى العائله التى شب ونشا فيها البطل يتيم الاب

واخيرا شاهدنا فيلم رائع اخراج حصد الجوائز اخراج خيرى بشاره وريشة المبدع محمود عبدالسميع

اللواء. عبدالجابر أحمد